دعوته واتباعه تشريفا له اي لاثواب وهو ظاهر فيما
عدا الملائكة واما الملائكة ففيهم خلاف فذهب بعضهم
الي انهم يثابون علي عبادتهم للعمومات وذهب اخرون
كفخر الدين الي انهم لا يثابون وان كانوا في الجنة كما نص
عليه بعضهم وقال التلمساني قلت لا يخفي ان الكلام
علي هذه المسئلة يتحرر بالبناء علي تكليف الملائكة
وعدمه وقال بعض ان فائدة ارساله للجمادات انها
صارت بالايمان به امنة من الخسف والمسخ فقد
كان خسف بها في الامم الماضية واولهم هذا
مقابل قول المصنف وهو كلام مستانف اشار به
الي ان المصنف تكلم علي آخر النبيين وسكت عن اولهم
فتم الفائدة علي ارجح مقابله ما افاده بعد من ان
اول الرسل نوح وشيث ابن آدم نبي مرسل وبعده
ادريس كذا نص علي ذلك القسطلاني وانظر قوله
لان المعني لخ مع قول الخطيب والخازن ان ادريس
اول من قاتل الكفار وسمي نوحا لكثرة نوحه علي
نفسه واختلف في سبب نوحه فقيل لدعوته
علي قومه بالهلاك وقيل لما جعله ربه في شان
الله كنعان واسمه عبد الغفار وقيل بشكر انظر سيرة
الحلبي ما عطفه عليه لاحاجة لذلك بل يقول
ان تؤمن بالقرآن اي بوجوده يعارضه اقصر
سورة هذا عليه الجمهور وهو ان اقل ما وقع به التحدي
اقصر سورة منه وهي ثلاث ايات او منها طلب منهم
صلي



صلي الله عليه وسلم ان ياتوا بمثل القرآن فعجزوا فطلب منهم
ان ياتوا بسورة من مثله فعجزوا فكان اقل ما طلب منهم
قدرا قصر سورة من سوره والذي جري عليه القاضي
ان اقل ما وقع به التحدي به آية وذلك لان في دليل
الجمهور شيأ اذ يلزم من كونه لم يطلب منهم شيأ دون
السورة انهم قادرون علي اقل منها لان المشاهدة قاضية
بانهم عجزوا حتي عن بعض الآية المفيد لان في ارتباطها
بما قبلها وما بعدها انواعا من بدائع الحكم لا يحيط بها غير
صلي الله عليه وسلم فالحق انهم عاجزون عن محاكاة آية
من آياته حتي نظر او بعضها المفيد لكن مع النظر
لما سبقها لما قبلها وما بعدها واما التصريح بانه لم يقع
العجز الا من ثلاث ايات فترده المشاهدة الخارجية اذ لم يسمع
عن احد قط انه حاكي شيأ منه ذكره ابن حجر لا التحصر
اشارة الي انه لا يمكن سردها كلها لانها لا تقع كلها منها
لخ ومنها عدم تناقضه في اياته وتصديق بعضها
بعضا وكونه قديما والصرف عن معارضته وعبارة
عن الكلام القديم الايجاز اي الاختصار مع
كثرة المعاني مع البلاغة هي مطابقة الكلام
لمقتضي الحال مجمع في كلمتين وهما في القصاص
حياة وقوله عدد حروفها عشرة احرف اي لفظا
اذ هو المنظور اليه في مثل ذلك فلا نظر لكونها في
الخط اثني عشر والقاء التقليل معاني كلام كثيرة
وذلك لان معناه انه متي قتل قتل كان ذلك داعيا

Copyright Imam Saud University